مخطوطات عربية في الالفاظ الكتابية

للاب لويس شيخو اليسوعي

نشرنا قبل خمس عشرة سنة كتاباً نفيساً يُدعى « الالفاظ الكتابيّة » لعبد الرحمان ابن عيسى الهمذاني وقفنا على نسخةٍ منهُ في مكتبة الملك الظاهر في دمشق الشام يرتقي عهدها الى سنة ٥٧١ هـ (١١٧٦م) وقابلناها على نسختين أُخريين الواحدة منهما نقلها الاديب الفاضل سليم افندي البخاري عن نسخة مخطوطة سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤م) والثانية كُتبت سنة ٥٢٢ هـ (١١٢٨م). وقد اصاب هذا الكتاب حظوى لدى الادباء وادرجتهُ ارباب المدارس في سلك كتبها التعليميّة لما تحقّقوهُ بالاختبار من فوائد هذا الكتاب الذي شهد لهُ الوزير الصاحب بن عبّاد بقولهِ « انّ كتاب الالفاظ لعبد الرحمان ابن عيسى جمع شذور العربيّة الجزلة في اوراق يسيرة ورفع عن المتأدبين تعب الدروس والحفظ الكثير والمطالعة الدائمة (١) ». ومما يدلُّ على رواج هذا الكتاب انهُ بوقت يسير تكرَّر طبعهُ سبع مرّات ونحن لم نزل نراجعهُ ونصحّح الفاظهُ ليكون اوثق نصّاً واتمّ فائدةً

ثمّ رحلنا بعد ذلك الى الاقطار الاوربيّة ودخلنا مكاتبها الكبرى فوجدنا من كتاب الالفاظ لعبد الرحمان بن عيسى نسخاً أُخر خطيّة قديمة احداها في خزانة كتب لندرة لا تاريخ لها نرجّح انها كُتبت في القرن الرابع عشر للمسيح. والأُخرى في خزانة كتب ليدن من اعمال هولندة عليها خطّ الشيخ العلامة اللغوي موهوب الجواليقي يشهد في سنة ٥٤٠ هـ (١١٤٥م) انّ الرئيس ابا محمد الحسن بن حمزة بن محمد قرأ عليهِ كتاب الالفاظ من اوّلهِ الى آخرهِ. هذا فضلاً عن نسخة ثالثة في خزانة بُطْرُسبرج لم نطّلع عليها

وهذه النسخ المتعدّدة لمثل هذا الكتاب تدلُّ دلالةً لامعة على ما اصابهُ تأليف عبد الرحمان بن عيسى من المقام الرفيع في الاعصار الغابرة. وقد راجعنا هذه النسخ وفي نيّتنا ان نستفيد منها كلها اذا ما سنحت الفرصة فنعيد طبع الكتاب على طريقة

١) راجع ترجمة عبد الرحمان الهمذاني في مقدّمة كتابهِ الذي تولّينا نشرهُ في مطبعتنا

علميَّة مع الاشارة الى كلّ نسخة بعلامات اصطلاحيَّة كما يفعل العلماء المستشرقون ليكون هذا الكتاب دستوراً يرجع اليه كلُّ من يزاول الكتابة العربيَّة ويضنّ على سلامتها من شوائب الهجنة والركاكة

*

بيد انَّ تأليف عبد الرحمان بن عيسى الهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠ هـ (٩٣٣م) مع قدمه وفوائده ليس هو اوَّل كتاب صنَّفهُ ائمة العرب في الالفاظ. فانَّ الحاج خليفة في تأليفه الشهير كشف الظنون (طبعة لندن ٤٩:٥) ذكر ثلاثة كتب في الالفاظ الاول منها لابي سعيد عبد الملك الشهير بالاصمعي المتوفى سنة ٢١٦ هـ (٨٣١م) والثاني لمحمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي المتوفَّى سنة ٢٣٢ هـ (٨٤٦ م (١)) والثالث لابي العبَّاس احمد بن يحيى الثعلبي المتوفَّى سنة ٢٩١ هـ (٩٠٤ م) وكلُّ هذه التآليف قد اودعت بها يد الزمان ودخلت في خبر كان

وممَّا لم يذكرهُ الحاج خليفة كتاب جليل في الألفاظ صنَّفهُ قبل عبد الرحمان الهمذاني ثمَّ هذَّبهُ الشيخ ابو زكريَّا التبريزي شارح كتاب الحماسة. وهذا المصنَّف قد تولَّينا طبعهُ على نسخة قديمة وجدناها في مكتبة ليدن مع شروح التبريزي ثمَّ اطلعنا على نسخة ثانية في باريس فيها متن الالفاظ دون الشروح فقابلناها مع النسخة الليدنيَّة وأضفنا الى الكتاب حواشي وتذييلات وعشرة فهارس فجاءت هذه الطبعة فريدةً في بابها اجمع كلُّ العلماء على اطرائها

ولا نشك انَّ عبد الرحمان الهمذاني راجع كلّ هذه التآليف القديمة فاختار منها ما استحسنهُ لكتابه الالفاظ الكتابيَّة لتزيد بذلك فوائدهُ ويتوفَّر جدواهُ

*

وكما ان تأليف عبد الرحمان الهمذاني ليس باوَّل كتاب وُضع في الالفاظ الكتابيَّة كذلك جاء بعدهُ تآليف عديدة نسج اصحابها على منواله واقتفوا بمعالمه وآثاره. وقد ارشدنا الى بعض هذه المصنَّفات قومٌ من اهل الادب جعلونا بذلك ملفاء فضلهم واسروا قلوبنا باواصر لطفهم. فمن ذلك كتاب قديم هدانا اليه حضرة العلامة اللغوي المتفنن الاب انستاس الكرملي وجدهُ عند صاحب المآثر المديدة الاديب الفاضل الشيخ

(١) هذا هو الصواب. وفي طبعة الحاج خليفة ٢٢٢ وهو غلطٌ ظاهر

شكري الآلوسي في دار السلام فجاد علينا بنسخ بابه الاول وهذا الكتاب كما قيل لنا « قديم الكتابة والقرطاس ليس عليه اسم المؤلف وهو غفل من العنوان » . واليك الباب الذي أرسل الينا :

(يقال) هو كريم النسب . عظيم الحسب . زاكي الأرومة . طيب الجرثومة . شريف العنصر . عظيم الفخر . طاهر الأرومة . نجيب السومة . عتيق المؤولة . عريق الفصيلة . رفيع المحتد . شامخ السند . صريح النصاب . نير الشهاب . كريم التركيب . سليم المنيب . شريف القدم . نظيف الادم . رائق المضرب . باذخ المرقب . راسخ الجذل . راسب الاصل . مصفى الجلة . رحيب الجلة . كريم الناس . قوي الاساس . شامق الطود . صائب الجود . كريم المناصر . شريف المآثر . طيب المغارس . نقي الملابس . وهو عالي العماد . واري الزناد . محض الضريبة . ميمون النقيبة . نقي المنيب . امين النيب . مبرأ من العيب . مبرء من الريب . رحيب الباع . مبسوط الذراع . ضخم الدسيعة . جم الصنيعة . شديد القوى . بعيد المدى . سليل جزيل الرفد كثير النوال . جميل الفعال . رابط الجاش . طاهر الرياش . رفيع البيت . بعيد الصوت . خصب المرتحل . رفيع المحل . حلو الشمائل . خلو من الرذائل . مبرأ من البذاء . مبرء من الاقذاء . قوي الساعد . بطل معاود

(يقال) انه لكريم الاخلاق . ماجد الاعراق . بارع السؤدد . فاضل المحتد . كثير الصواب . حميد الجواب . فصيح اللسان . رحب الجنان . ماضي الجنان . بالي الدينة و يبود السنة . ولا يخيب آمله . ولا يعدم نائله . ولا يحرم سائله . كريم الخليقة . مستقيم الطريقة . أخلاقه سنية . وأثوابه نقية . ونفسه ابية . وعشرته رضية . وعطيته هنية . لا يشتاح حريمه . ولا يشنأ نديمه . ولا يدنس اديمه . وهو السيد المضرحي . والسخي الاريحي . والجميل الاروع . والخطيب المصقع . والشجاع المشيع . والذكي اللوذعي . والبصير الالمعي . وهو سيد الشيرة وسندها . وظهيرها ومعتمدها . ورئيسها وامامها . وظهرها وشامها . وهو وجه الشيرة . ومدره القبيلة . وانه لشهاب الخطوب . وسنا نار الحروب . وضرام حمى اللقاء . وحمام يوم الهيجاء . ان سوبق سبق . وان طلب لحق . وهو اعزهم جارا . واحماهم ذمارا . وأعلاهم عمادا . واورامم زنادا . واكثرهم عددا . وابعدهم أمدا . واطولهم باعا . وأبسطهم ذراعا . وأشرفهم حسبا . واكرمهم منصبا . واجودهم كفا . واحماهم انفا . وأخصبهم رحلا . وارجحهم عقلا . واتمهم حلما . واتنهم طبعا . واثقبهم فهما . وأسناهم عطية . وامدهم قامة . واطولهم دعامة . وافصحهم لسانا واجرأهم جنانا . واحسنهم بيانا وارجحهم لبانا . واكرمهم احسانا . واندامهم بنانا . وأجودهم دية . واشرفهم شيمة . وأصوبهم رأيا . وأصدقهم رأيا . وأوفاهم عهدا . واوكدهم عقدا . وأقدمهم رئاسة . وأحسنهم سياسة . وانجزهم موعدا . وأعظمهم سؤددا . وله في كل فضيلة القط الاوفى . والحظ الاسنى . والسهم الاعلى . والقدح المعلى . والقدح الأورى . والشرب الاروى . والقسم الاكفى . والنصيب الاسنى . وله العطاء الاكبر . والحباء الاغمر . والبر الاوفر

ومن المثال السابق ترى ما لهذا الكتاب من عظم الشان وسعة الجدوى

*

ومن التآليف التي تلحق بالالفاظ الكتابية مصنَّف جليل وصل الى يد القانوني البارع والاديب الفاضل جرجي افندي صنا يُدعى « كتاب بحر الاسجاع » مخطوط في سنة ٥٢٩هـ (١١٣٦م) واسم مؤلفه مفقود من اوله وكذلك ذهب قسم من مقدمة الكتاب. ومما ذكر في ما بقي منها قولهُ : « وابرزتها (اي الالفاظ) مسجَّعة مرصَّعة الَّا ابوابًا في آخر الكتاب لم يُحتج فيها الى السجع والترصيع فاوردتها منثورة وتقرَّبتُ بهذا التأليف الى محل الكرم والمجد ابي الفتح المظفَّر بن حمد ادام الله سعادتهُ ولقَّى مولانا الشيخ الرئيس فيهِ أُمنيَّتهُ وهو عمدة الكتَّاب اذا كتبوا والخطباء اذا خطبوا » . وهذه بعض ابواب نقلها مالك الكتاب حفظهُ الله لننشرها في مقالتنا لكمال يُعرَف ما لهُ من الخطر ويمكن القراء من المقابلة بينهُ وبين الكتب المشابهة لهُ :

يقال : أصلح الفاسد . وحصَّد (؟) الماند . ولمَّ الشَّعث . ورمَّ ما شذَّ وانتكث . وضمَّ النَّشر . وجانب الشرَّ والاشر . ورمَّ الرثَّ . ووصل ما قُطع واجتثَّ . وجمع الشتات . وهجر الظلم والاعتات . وأبا الكلم . وسدَّ الثلم . ورتق الفتق . ورفعَ الوهيَ والخرق . وشعَّب الصدع . ورأب القطع . ولأمَ الشَّأى . ورتق ما وهى . وحاص الشقَّ . وألمَّ الفتق . وردم الثلمة . وكشف الغمَّة . وسدَّ الفُرَج . وسكَّن الرهج . وأقام الأوَد . وأزال الدند . وتلافى الخلل . ونقى الوجَل

(باب) تقول : في انتصابهِ عَوَج . وفي دينهِ عِوَج . وفي رجلهِ عرَج . وفي انفهِ فنًى . وفي خدِّهِ صعَر . وفي صدرهِ زَوَر . وفي جيدهِ غيَد . وفي قدمهِ صيَد . وفي عينهِ حوَل وقبَل . وفي عُنقهِ وقَص . وفي قرنهِ عقَص

(باب) يقال : ازف رحيلُهُ . وازدلف أُفولهُ . وحان وقت ظعنهِ . ومزايلة وطنهِ . وآن توديع سكنهِ . ومفارقة شجنهِ . واحمَّ ارتمالهُ . واجمَّ زيالهُ . وأفد شخوصهُ وظلَّ . وخفَّ رحيلهُ واستقلَّ . وقد زمَّ جمالهُ . واركف بغالهُ . وحمَّل اثقالهُ . وقد برَّز المضارب . وعكم الحقائب . وقد قضى مآربهُ . واخرج مضاربهُ . وخرب خيامهُ . وقدَّم نوبتهُ أمامهُ . وقد مرَّ لليتهِ . وتوجَّه لمقصدهِ . ولزم المضاء . وقدَّم النجاء . وقد اعجلتُ الرجل واستحثهُ . وأهبْت بهِ وحفَزْتهُ . وازعجتهُ واوفزتهُ

(باب في اجناس أوائل الاشياء وأواخرها) يقال : غميرة الشهر وغُرَّتهُ . وتباشير الصبح . ورعيل الخيل وأراعيلهُ . واراعيل الرياح . وعثانين السحاب . ورعَن الجبل . وعرانين كل شيء . وعدَّان الامر والشباب وعُنفوانها ورياضها . ورَدْع الانسان مقدَّم انفهِ وفمهِ . وهادي كل شيء . وميعة الشباب والخصر . وبديحة كل شيء وبداهتهُ . وبُسرة الشمس والبيت . ورنق الظلام والسحاب . (ويقال في أواخرها) غبُّ الشيء ونبتهُ وغُبَّرهُ وقُبَّرهُ وسؤرهُ وعاقبتهُ وعُقباهُ وعُقبهُ وعقبولهُ وخاتمتهُ وذنابتهُ وذناباهُ

(ومن بدائع اسجاعهِ) هو افصحهم لسانًا . وأجرأهم جنانًا . واحسنهم بيانًا . وأرجحهم لبانًا . وأجودهم ديمة . واشرفهم شيمة . وأصوبهم رأيًا . وأوفاهم عهدًا . واوكدهم عقدًا . واقدمهم رئاسة . واحسنهم سياسة . ولهُ في كل فضيلة القسط الاوفى . والحظُّ الاعلى . والسهم الاعلى . والقدح المعلَّى .

والزند الأورى . والقسم الاكفى . والنصيب الاسنى . ولهُ العطاء الاكبر . والمباءة الاغر . والبرّ الاوفر . (ومن ذلك) التقابي مع امكان السطوة اجمل . والتغافل مع خيرٍ القدرة افضل . والتغاضي مع علوّ القدر أنبل . والحلم مع القدرة اكمل . والمُسامحة مع نفاذ الامر اكرم . والصفح مع انبساط التمكن اعظم

*

ومن كتب الالفاظ التي تجانس التآليف السابق وصفها كتابٌ تلطّف جناب الاديب الالمعي الحاجّ محمد افندي الجّال فاعارنا اياهُ يُدعى « كتاب نظم الجواهر » واسم مؤلفهِ قد سحجهُ بعضُ الجهال لامرٍ ما وشوّههُ بالمداد وغايةُ ما يمكن قراءتهُ انهُ « تأليف الشيخ الامام ابي العبّاس يحيى (ولعلهُ احمد) بن عبد الله اللغوي البغدادي رحمهُ تعالى » . ويلي هذه المقدّمة ما نصهُ :

« واليهِ (كذا ولعلهُ : يليهِ) ألفاظ الامير شمس المعالي قابوس في معان غريبة والفاظ عجيبة في الصفات اللغويّة والمعاني الادبيّة في عشرة ابواب » . ثم يلحق هذا قصيدة « برسم مولانا المقام العالي السلطاني الملكي الاشرفي حفظهُ الله » مطلعها :

هو الملك الاشرف المرتجى سليل ملوك الورى المُنتجَبْ

وفي ذيل الصفحة اسم « الخاتم بالدعاء الصالح الاشرفي احمد بن موسى » . وفي ظهر هذه الصفحة الاولى مقدّمة الكتاب كما ترى بالحرف : « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمداً مكافئ متظاهر احسانهُ وصلى الله على المصطفى وآلهِ . وبعد فاني قرأت عدّة كتب مصنّفة في الالفاظ الكتابيّة فوجدتها غير مُستقصاة في معانيها ولا مستوفاة لشرائطها المشترطة لها فصرفتُ همّتي الى تصنيف كتابٍ فيما يستغني بنفسهِ عن ان يُرجع الى غيرهِ ويجمع ما شذّ من الكتب المتقدّمة الى ما تضمّنهُ بافصح من تلك الالفاظ وانقاها وقصدتُ العيون والدُرر فانتخبتها وألّفتُ ما وجدتهُ عليهِ من وحشة الغرابة وصادفتهُ من سمجة الرذالة . ولا يستبين فضل هذا الكتاب على نظرائهِ الّا بعد استقراء عامّة ابوابهِ وتفهّم ما يحتوي عليهِ معارضهُ في سائر الكتب فليكن الناظر في هذا التأليف ذا حظّ سنيّ من اصول الادب ورواية كثيرة الاشعار والخطب ومعرفة وكيدة بطرق البلاغات ورسوم المكاتبات حتى يحظى بمودعهِ ويتأنى لتعرفهِ واستكمالهِ وحسنٌ ان يضع الحروف مواضعها الزائنة لخطابهِ ويسلم بها من الغمزة عليهِ في جميع الشذرة والمرقة في نظم كلامهِ وبالله التوفيق في جميع الامور وهو حسبنا ونعم الوكيل »

والكتاب يتضمن ٧١ بابًا في ١٥٠ صفحة والكل صفحة ١٧ سطرًا وفي آخره ما نصُّهُ: «اتفق الفراغ من نساختهِ يوم السبت ٨ من شهور سنة ٧٧٤هـ (١٣٧٣م)»

وهذه امثلة نثبتها هنا لبيان فوائد الكتاب والمقابلة بينهُ وبين الكتب السابق وصفُها:

(باب ١) يقال: تخلّق بأخلاقهِ. وثبت على مراقي أعرافهِ. وتوسَّم بميسمهِ. وافترَّ عن بَهْسمهِ. ورفل في أسطافهِ. وتحلّى بجمال أوصافهِ. وتمم في صِنْوهِ. وطلع في قنوهِ. ونبت من أرومتهِ. ونهض من جُرثومتهِ. وعصبهُ بمعجرهِ. وبطرهُ من محجرهِ. ونطق بنعتهِ. وتحلّى بشيتهِ

يقال: هما صِنْوا أثلة. وقنوا نخلة. وخوطا بانة. وناشئا حضانة. وقطرتا ديمة. وحبّتا ترمة. وخُوصا سعفة. ودرّتا صدفة. وفرعا أرومة. وغصنا جرثومة. وفرعا سرحة. وغصنا دوحة. وضالّتا روضة. ودَوْحتا غَيضة. وفرعا تَبْعة. وقضبا آسة. وغصنا هَراسة. وركبا رجم. ونخلا مقدم. ورضيما ليان. وغَذِيًّا حضان. وهما فرسا رهان. وشريكا عنان

(باب ٢) يقال: في اتصابهِ عَوَج. وفي انبساطهِ عِوَج. وفي انفهِ أَوَد. وفي جيدهِ صَيَد. وفي صدرهِ زَوَر. وفي خدهِ صَعَر. وفي يدهِ صدَف. وفي زَوْرهِ جَنَف. وفي رجلهِ حَنَف. وفي عنقهِ وقَص. وفي قرنهِ عقَص. (ويقال): قَرَّمتهُ فانثنى. وثقَّفتهُ فالتوى. ونشرتهُ فانطوى. وبطنتهُ فانزوى. واقمتهُ على نهج الطريق فضلَّ عن سواء السبيل. (ويقال): انفرت عن حقائقها. واسفرت عن مصادقها. وقد صرّح الحق عن محضهِ. واغنى وضوحهُ عن دحضهِ. وصحت حلية تبيانهِ. ولاحت لنا حقيقة برهانهِ

(باب ٨) يقال: هو افصحهم لسانًا. واجرأهم جنانًا. واخصبهم رحلًا. وارجحهم عقلًا. واقومهم قامة. واطولهم دعامة. وأسنام عطيَّة. وازكاهم سجيَّة. واحسنهم بيانًا. وارجحهم لبانًا. واكثرهم احسانًا. واندام بنانًا. واجودهم دية. واشرفهم شيمة. واقدمهم رئاسة. واحسنهم سياسة. (ويقال): لهُ القسط الاوفى. والسهم الاعلى. والزند الاورى. والشربُ الاروى. والقسم الاكفى. والنصيب الاسنى. والحظ الاسعد. والعيش الارغد. والزناد الاقبس. والمراد الانفس

(باب ٣٧) يقال لاوّل ليلة من الشهر: غُبيرة. ولآخر ليلة منهُ فَلْتة. ولاوّل يوم من الشهر غرَّة. ولآخر يوم منه عُبرة. ولاوّل الليل زلفة. ولآخر الليل سُحْرة. ولاوّل الشمس اذا طلعت بُسْرة. ولآخرها جونة

(باب ٦١) يقال: قرب رحيلهُ. ودنا افولهُ. وآن وقت ظعنهِ. ومزايلة وطنهِ. وتوديع سكنهِ. آن ارتحالهُ واظلّ زيالهُ. ودنا شخوصهُ. واظلَّ زحف رحلهِ واستقلّ. قد زمَّ أجمالهُ. وحمّل اثقالهُ. وقرب ارتمالهُ. قد أبرز المضارب. وحكم الحقائب. قد قضى مآربهُ. واخرج مضاربهُ. وصرف خيامهُ. واخرج قيامهُ. وقدَّم نوبتهُ امامهُ

(باب ٦٢) يقال: نسيج وحده. وفذُّ احده. وواحد زمانه. وسيد أوانهِ. وفريد قرنهِ. وعزيز خدنهِ. لا يُضارع في مكرمة. ولا يُساوى في منزلة. ولا يُفاخر في مأثرة. ولا يُعادى في مرتبة

يقال: فعل ذلك جاريًا على عادتهِ المعروفة. وماضيًا في طريقتهِ المألوفة. ومتمسكًا بترتيبهِ المتنادة. ومحافظًا على شاكلتهِ المتنادة

هذا ما وقفنا عليه من امر هذه الكتب النفيسة ولعل احداً من قرائنا يعرف منها نسخاً غير التي وصفناها او تآليف اخرى بمعناها فان افادنا شيئاً بهذا الشأن كنّا لهُ من الشاكرين

مطبوعات شرقية جديدة

كتاب الفوز الاصغر

للشيخ الامام ابي علي احمد الشهير بابن مسكويه

كتاب تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين

للامام ابي القاسم المعروف بالراغب الاصفهاني

طُبع هذان الكتابان حديثاً في بيروت وكلاهما من انفس آثار الاقدمين يغني عن إطرائهما اسم صاحبيهما. وهما مع صغر حجمهما حافلان بالمعاني البليغة والحكم السديدة. واولهما « الفوز الاصغر » يتضمّن ثلاث مسائل في اثبات الصانع ثمّ في النفس واحوالها ثمّ في النبوّات ولكلّ مسئلة عدة فصول جرى فيها مؤلفها ابن مسكويه على طريقة كتابهِ الشهير تهذيب الاخلاق الذي استشهدنا بهِ مراراً في مصنّفاتنا الادبيّة. اما « تفصيل النشأتين » فهو للامام الراغب الاصفهاني صاحب التآليف المتعددة كالمفردات والمحاضرات وغير ذلك من التصانيف الجليلة وكتابهُ هذا يقسم الى ٣٣ باباً في الانسان وما يختصُّ بهِ من امر دينهِ ودنياه وسعادة عالمهِ واُخراه. وكان بودّنا ان ننقل للقرّاء بعض فصول هذين الكتابين وننتّسع في تعريف خواصّهما لولا توفّر المواد التي تضيق عن استيعابها مجلّتنا. وانّما نكتفي ان نُحيل الادباء الى مطالعتهما واقتباس فوائدهما. جازى الله خيراً كل من سعى بنشرهما

ل. ش

LES VRAIES MÉLODIES GRÉGORIENNES
par le P. A. Dechevrens, s. j., Paris 1902.

النغمات الغريغوريّة الاصلية

في ١٢ من هذا الشهر الجاري كنّا نحتفل بذكر القديس غريغوريوس الكبير الذي شرّف الكرسي الرسولي في أواخر القرن السادس بمآثرهِ العظمى. ومما سعى بهِ هذا الامام العلّم تنظيم الغناء الكنسي فوضع لهُ قوانين غاية في الدقّة والكمال وانشأ للقيام بهذا الامر الخطير في رومة فئات من المغنّين اتقنوا اصول الغناء وعلّموهُ غيرهم في انحاء ايطالية وفرنسة والمانية. على انَّ هذا الفن الجليل اصابهُ بالتداول والشيوع على تعادي